



كلية التربية الرياضية

قسم: علوم الصحة الرياضية

الفصل الدراسي الثاني

امتحان: التأهيل البدني لذوى الاحتياجات الخاصة

العام الجامعي ٢٠١٣ / ٢٠١٤ م

الفرقة: الرابعة (رياضة مدرسية)

تاريخ الامتحان: ٢٠١٤ / ٦ / ٥ م

الزمن: ساعتان

الدرجة: ٧٠ درجة

## نموذج الاجابة الخاص بمادة التأهيل

### السؤال الثاني

س ١: اذكر مبادئ التربية البدنية الخاصة؟

- استهداف الإعاقة .
- تعديل الجوانب الإجرائية .
- مبادئ الجهد و التدريب .

س ٢: اذكر انواع الاعاقات مع ذكر الاسباب؟

- الإعاقة البدنية :
- الإعاقة الحسية
- الإعاقة الذهنية

الإعاقة البدنية هي : هي العجز في وظيفة الأعضاء الداخلية للجسم المتصلة بالحركة كالأطراف أو المفاصل

#### أنواعها

☞ إصابات العمود الفقري

☞ شلل الاطفال

☞ الشلل الدماغى والمخى

☞ البتر ( طرف أو أكثر

#### أسبابها

◀ حوادث الطرقات

◀ الحوادث المهنية

◀ الامراض و الاوبئة

◀ الحروب و مخلفاتها

◀ ممارسة بعض الرياضات

الإعاقة الحسية :

هي : العجز الكلى أو الجزئى في الحواس

☞ كف البصر

أسبابه:

◀ الأمراض المعدية وغير المعدية

◀ العوامل الوراثية (كلوكوما، عمى الألوان ...

◀ الحوادث و الإصابات

◀ شظايا القنابل و الألغام (إصابة العصب الثلاثى)

☞ الصمم

الصمم الخلقى

◀ عوامل وراثية

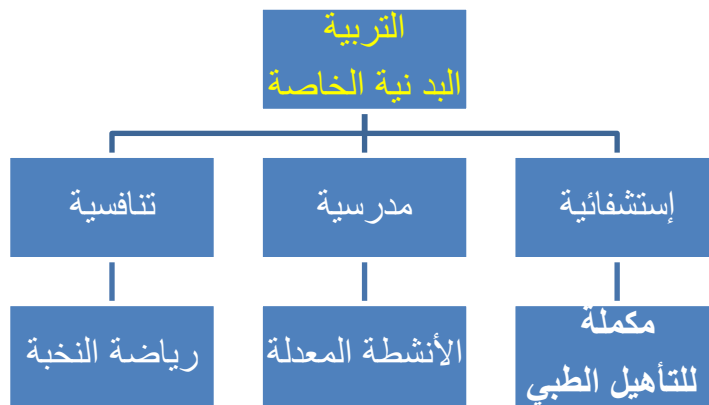
- ◀ الإصابة بالزهري
- ◀ التهاب أغشية المخ
- ◀ الجروح و الإصابات
- ◀ نقص الأوكسجين في دم الطفل
- ◀ تعاطى الأدوية أثناء الحمل
- الصمم المكتسب
- ☞ الأمراض المعدية (حمى قرمزية، الحصبة، الالتهاب الحسائي..)
- ☞ مضاعفات العمليات الجراحية في الأذن
- ☞ الحوادث
- الإعاقة العقلية :

هي قصور في نسبة الذكاء حيث يكون العمر العقلي أقل من العمر الزمني مع صعوبة في التعلم و التكيف الاجتماعي

- الأسباب الوراثية
- ☞ وراثية الإعاقة من الوالدين أو الأجداد
- ☞ وراثية أخطاء في الكروموسومات
- ☞ الإشعاعات و الأدوية
- الأسباب البيئية
- ☞ عوامل قبل الولادة
- ☞ عوامل أثناء أو بعد الولادة

### س ٣ : أذكر أصناف الأنشطة الرياضية التي يمكن أن يمارسها الملقق؟

- الأنشطة الترويحية ما قبل الرياضية ( ألعاب صغيرة وشعبية وقصص حركية للأطفال...)
- أنشطة اللياقة البدنية ( استخدام دراجة أو مجهااد الجهد ... )
- الرياضات المبتكرة الخاصة (كرة الجرس للمكفوفين، الجري المتعرج بالكراسي المتحركة...)
- الرياضات التنافسية المعتمدة من قبل الإتحادات الرياضية للمعوقين



### س ٤ : أذكر المشاكل الفسيولوجية المترتبة عن الإعاقة؟

بالنسبة للإعاقة البني

- تدنى مستوى اللياقة القلبية

□ قصور في اللياقة التنفسية

□ ضعف القدرات العضلية

□ الإصابة بالسمنة وهشاشة العظام

□ ارتفاع نسبة الإصابة بأمراض القلب والشرايين

□ بالنسبة للاعاقة الذهنية :

□ تدني مستوى اللياقة القلبية- التنفسية

□ ضعف القدرات العضلية

□ الإصابة بالسمنة

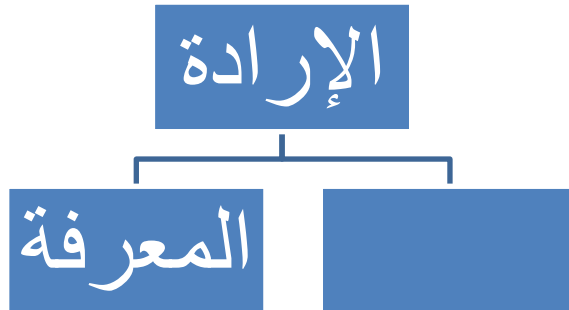
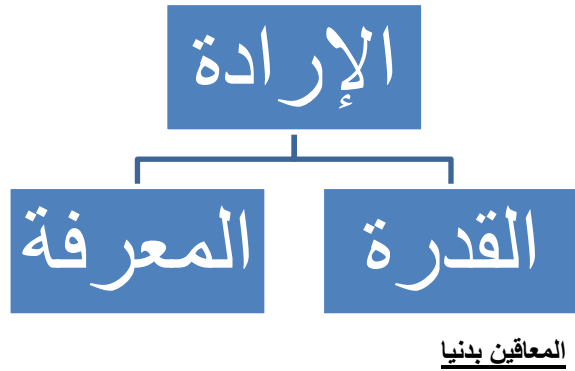
□ بالنسبة للاعاقة الحسية :

□ في الواقع ليس هناك اضطرابات وظيفية مرتبطة بالصمم .

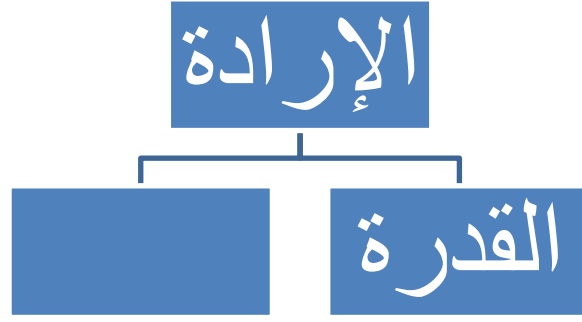
□ هناك تدني مستوى اللياقة القلبية- التنفسية لدى المصابين بمتلازمة “مارفان” من ضعاف البصر.

**س ٥ : اذكر أركان التعلم لدى ذوي الاحتياجات الخاصة ؟ والفرق بينها وبين اركان التعلم للاسوياء ؟**

الاسوياء



المعاقين ذهنيا



## اجابة السؤال

هذه السؤال يقيس مدى فهم الطالب لمحتوى المادة والاجابة عليه تحتاج لمهارات الطالب الذهنية ومن خلال ما تمة شرحة بالمحاضرات وذلك يعتبر جميع اللاجابات التي سوف يسردها الطلاب صحيحة

لقد خلق الله سبحانه الخلق من أب واحد وأم واحدة لحكمة عظيمة هي ارتباطهم بالأخوة التي تستدعي التراحم بينهم وإن تفرقت بهم السبل وتباعدت بهم الديار : ( يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ) .(١) ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم : { من لا يرحم الناس لا يرحمه الله } (٢) ، ويقول : {الخلق كلهم عيال الله ، فأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله} .(٣)

ولذا فإنَّ مجتمع المسلمين يقوم على الإخاء والترابط والتراحم ، وهو أمرٌ ليس غريباً لأنَّه ينطلق من العدالة الربانية .

إنَّ هذه المعاني في صورها المتعددة لا يمكن أن تقوم وتقوى وتستقر إلا في ظل دولة ، وتلك الدولة تنطلق في نظمها وأحكامها من الإسلام . ذلكم أنَّ الدولة هي التي بيدها وضع النظم وتطبيقها ومحاسبة من يخالفها ، وهي التي تمسك بالموارد وتتحكم في وجوه الصرف .

والدولة فيها رعايا من مختلف الأجناس والأعراق والأديان ، وفيها الصغير والكبير ، والغني والفقير ، والصحيح والمريض ، والسليم والمعوق الخ ...

ومسئوليتها تجاه هؤلاء جميعاً ، لأنهم يعيشون فيها يقومون بواجبات ويتمتعون بحقوق في المقابل .

وفي هذه الورقة البحثية نحاول أن نتناول فئةً من فئات المجتمع المسلم تستحق – بحسب ظروفها الخاصة – رعايةً من الدولة المسلمة ، وهي فئة ذوي الاحتياجات الخاصة .

حيث نتحدث أولاً عن المفهوم ، ثم نذكر تأصيلاًً شرعياً عاماً ، ثم نوضح تحديداً مسئولية ودور الدولة في رعاية هذه الفئة .

تعريف ذوي الاحتياجات الخاصة ( المعاقون ) :

" هم أفراد يعانون نتيجة عوامل وراثية أو بيئية مكتسبة من قُصور القدرة على تعلم أو اكتساب خبراتٍ أو مهاراتٍ و أداءِ أعمالٍ يقوم بها الفرد العادي السليم المماثل لهم في العمر والخلفية الثقافية أو الاقتصادية أو الاجتماعية .(٤)

ولهذا تصبح لهم بالإضافة إلى احتياجات الفرد العادي ، احتياجات تعليمية ، نفسية ، حياتية ، مهنية ، اقتصادية ، صحية خاصة ، يلتزم المجتمع بتوفيرها لهم ؛ باعتبارهم مواطنين وبشراً – قبل أن يكونوا معاقين – كغيرهم من أفراد المجتمع " .

وعرّفت منظمة الصحة العالمية الإعاقة على أنها : " حالة من القصور أو الخلل في القدرات الجسدية أو الذهنية ترجع إلى عوامل وراثية أو بيئية تعيق الفرد عن تعلم بعض الأنشطة التي يقوم بها الفرد السليم المشابه في السن " .(٥)

وجاء كذلك أنّها : " حالة تُحدُّ من مقدرة الفرد على القيام بوظيفةٍ واحدةٍ أو أكثر من الوظائف التي تعتبر من العناصر الأساسية للحياة اليومية من قبيل العناية بالذات أو ممارسة العلاقات الاجتماعية أو النشاطات الاقتصادية ، وذلك ضمن الحدود التي تعتبر طبيعية .(٦)

وعرّف بعضهم المعاق بأنّه : " الشخص الذي استقر به عائق أو أكثر . يوهن من قدرته ويجعله في أمس الحاجة إلى عونٍ خارجي " (٧) . أو : " هو من فقد قدرته على مزاولة عمله ، أو القيام بعملٍ آخر نتيجة لقصورٍ بدني أو جسمي أو عقلي ، سواءً كان هذا القصور بسبب إصابته في حادثٍ أو مرضٍ أو عجزٍ ولادي " .(٨)

أنواع الإعاقات : (٩)

١- جسمية ( بدنية ) : بفقان جزء من أجزاء الجسم أو أكثر مما يؤثر في الحركة ، أو حدوث خلل بها ، مثل الشلل .

٢- حسّية : بفقان حاسة من الحواس أو حدوث نقص بها ، كالصم والعمى .

٣- ذهنية : بفقان العقل ، أو حدوث نقص فيه ( تخلف عقلي ) .

٤- نفسية : بحدوث آثار ظاهرة واضطرابات مثل : الانطواء ، الانفصام ، القلق .

كما لا بُدّ من ملاحظة أنّ الفرد قد يعاني من أكثر من إعاقة من تلك الإعاقات ( متعدّد الإعاقات ) . كما أنّ بعض الإعاقات قد تصاحبها نواحي قصورٍ أخرى . فمثلاً قد يعاني المتخلف عقلياً من نوعٍ أو أكثر من نواحي القصور في السمع أو الحركة أو التخاطب .. الخ ..

ومثلها حالات الشلل المخي ( C . P ) ، حيث قد يعاني بالإضافة إلى الإعاقة الحركية من صعوباتٍ في النطق والكلام أو قصور في القدرات العقلية .

أسباب الإعاقات: (١٠)

- ١- سوء التغذية لدى الأم أو الطفل .
- ٢- الأمراض التي تصيب الطفل أو الأم .
- ٣- أسباب خلقية منذ الولادة .
- ٤- عوامل وراثية .
- ٥- حوادث .
- ٦- حروب وكوارث .
- ٧- أعمال عنف .
- ٨- تلوث البيئة .

رأي حول مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة :

يلاحظ أنّ مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة لم يخرج عن كونهم أشخاصاً ابتلاهم الله تعالى بما أفقدهم شيئاً من قدراتهم أو حواسهم ، فأصبحوا معوّقين عن الحركة والعمل والكسب أو العطاء كغيرهم من الناس . ومن ثم احتاجوا إلى مزيدٍ من الرعاية والعناية .

ونلاحظ أنّ ما أصاب هؤلاء فجعلهم ضمن هذه الاحتياجات الخاصة ينحصر في : عاهة خلقية ، أو مرض أو حادث .

وأرى أنه يدخل في معنى هؤلاء : كبار السن ، أو العجزة الذين أثار فيهم تقدّم العمر فصاروا يتحركون بصعوبة أو يأكلون بعناء شديد ، ويحتاجون لرعاية خاصة في شتى الجوانب : مآكلهم ، شربهم ، نومهم ، علاجهم ، الإنفاق عليهم ، توجيههم وتعليمهم .. الخ..

كما يدخل فيهم الزمّنى ، وهم الذين أصيبوا بأمراضٍ مزمنةٍ تستدعي رعاية طبية مستمرة ، ولا يمكنهم مزاوله كل عمل .

المبحث الثاني

رعاية الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة

( تأصيل شرعي )

يأتي اهتمام الإسلام بهؤلاء من خلال الآتي :

أولاً : باعتبار بشرّيّتهم : فالله سبحانه قد كرمّ البشر : قال تعالى ( ولقد كرّمنا بني آدم ) (١١) الآية .

ورحمته تعالى وسبعت الجميع : ( ورحمتي وسعت كلّ شئ ) . (١٢)

كما أنه سبحانه أرسل رسوله الخاتم محمداً (صلى الله عليه وسلم) رحمةً لجميع الناس : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) . (١٣)

وهذا التكريم ، وتلك الرحمة لكل الناس على اختلاف أجناسهم وأعراقهم ومللهم وطوائفهم كما تشير النصوص ، ومنها الحديث : { الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا أهل الأرض يرحمكم من في السماء } . (١٤)

ثانياً : باعتبار الأخوة الإنسانية :

فالناس كلهم إخوة لأبٍ واحد هو آدم (عليه السلام) ، وأمٍ واحدة هي حواء (عليها السلام) .

( يأيها الناسُ إِنَّا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إِنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم ، إِنَّ اللهَ علِيمٌ خبيرٌ ) . (١٥)

ويقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) : { كُلُّكم لآدم ، وآدم من تراب } . (١٦)

والأخوة تستدعي ترابطاً ومؤازرة ومعاونة .

ثالثاً : باعتبار الأخوة الإيمانية وما يترتب عليها :

يقول الله (تعالى) : ( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ) (١٧) ، والإخاء الإيماني يقتضي الولاء والمناصرة والمعاونة : ( والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ) (١٨) . وينفي صلى الله عليه وسلم الإيمان عمّن أهمل تلك الأصرة وموجباتها فيقول : { لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه } . (١٩)

وفي الحديث : { مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى } . (٢٠)

وأولئك المعوقون هم إخوة مؤمنون يمثلون عضواً من الجسد المسلم وقد أصيب ذلك العضو واشتكى فكن لا بُد من تجاوب بقية الجسد معه .

رابعاً : من باب الإحسان والبر :

قال سبحانه : ( إِنَّ اللهَ يأمر بالعدلِ والإحسان وإيتاءِ ذِي القربى ) . (٢١)

وقال سبحانه : ( وتعاونوا على البر والتقوى ) . (٢٢)

وفي الحديث : { إِنَّ اللهَ كتب الإحسان في كل شئ } . (٢٣)

فإن كان البر والإحسان مطلوبين مع جميع الناس ، فإنَّهما يكونان أكثر طلباً مع من يحتاج إليهما مثل ذوي الاحتياجات الخاصة . ومن ثم يكون الثواب المترتب على الإحسان، والبر معهم أكثر منه مع غيرهم .

خامساً : اعتبارهم ذوي حاجات والإسلام قد رغب في قضاء الحوائج :

وقد وردت في هذا المعنى نصوصٌ عديدة ، نورد منها :

قوله (صلى الله عليه وسلم) : { خُلْفَانِ يَحِبُّهُمَا اللهُ ؛ وَخُلْفَانِ يَبْغِضُهُمَا اللهُ ، فَأَمَّا اللَّذَانِ يَحِبُّهُمَا اللهُ فَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاخَةُ ، وَأَمَّا اللَّذَانِ يَبْغِضُهُمَا اللهُ فَسُوءُ الْخُلُقِ وَالْبَخْلُ ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بَعْدَ خَيْرٍ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى قَضَاءِ حَوَائِجِ النَّاسِ } . (٢٤)

وقوله (عليه الصلاة والسلام) : { مَا مِنْ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَأَسْبَغَهَا عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلَ إِلَيْهِ شَيْئاً مِنْ حَوَائِجِ النَّاسِ ، فَإِنْ تَبَرَّمَ بِهِمْ فَقَدْ عَرَّضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ } . (٢٥)

ويقول : { الْخُلُقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللهِ ، وَأَحْبَبُهُمْ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ } . (٢٦)

ومن هنا أوجب الإسلام على المسلم القادر الإنفاق على قريبه المحتاج ، سواء كانت حاجته بسبب فقر أصلي أم طارئ .

كما رُتّب وعيداً شديداً على أهل كل حي أو قرية أو مدينة قصّروا تجاه المحتاجين ، فقد روى الإمام أحمد في مسنده حديثاً يقول فيه (صلى الله عليه وسلم) : { أَيُّمَا أَهْلٍ عَرَصَةٍ أَصْبَحَ فِيهِمْ أَمْرٌ جَائِعٌ فَقَدْ بَرِئْتُ مِنْهُمْ ذِمَّةَ اللهِ تَعَالَى } . (٢٧)

سادساً : استثناء ذوي الاحتياجات الخاصة من بعض الأحكام الشرعية فيه إيماء إلى وضعهم الخاص الذي يستدعي استثناءهم في تعاملات العباد مع بعضهم ، وفي علاقتهم معهم . فقد ورد ذلك في عدة مواطن ، ومنها القتال حيث ورد مثل ذلك في قوله تعالى : ( ليس على الأعمى حرجٌ ولا على الأعرج حرجٌ ولا على المريض حرجٌ ، ومن يطع الله ورسوله يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، وَمَنْ يَتَوَلَّ يََعَذَّبْهُ اللهُ عَذَاباً أَلِيماً ) . (٢٨)

وقوله : ( ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطرٍ أو كنتم مَرْضَى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخَذُوا حِذْرَكُمْ .. ) (٢٩) الآية .

وفي قوله تعالى : ( فمن كان منكم مريضاً أو على سفرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ) (٣٠) وورد قريبٌ منها في موضع آخر في نفس السورة . (٣١)

وذلك في الاستثناء من أحكام الصيام اعتباراً لهذا الوضع الطارئ ، وجاز قصر الصلاة في السفر ، والتيمم بدلاً عن الوضوء ، والجمع بين الصلاتين ، وأكل الميتة للمضطر الذي أوشك على الهلاك . كل ذلك من الأحكام الاستثنائية لحالات خاصة لعموم الناس ، فكيف بمن هو مُبتلى بشيءٍ في أعضائه أو حواسه ، فحكمه حكم المريض الذي يجوز له أن يصلي قاعداً أو على جنب إن لم يستطع ، أو يسقط عنه الواجب كما لو كان فاقداً للعقل ، أو مرفوعاً عنه الإثم في حالة غياب عقله .

كل ذلك يؤكد المنهج العام في الإسلام مع هذه الأوضاع : إن كان في العبادات أو المعاملات أو الجزاءات .

ولذا نجد أنّ من قواعد الشريعة : " الضرورات تبيح المحظورات " (٣٢) ، " المشقة تجلب التيسير " (٣٣) ، " إذا ضاق الأمر اتسع " (٣٤) ، أي كلما وجدت حالة اضطرار أو ضرورة أو مشقة أو ضيق وُجِدَ العفو واليسر والتوسعة ، رحمةً من الله بعباده .

ومن عظمة الإسلام أنه استثنى حتى في حالة الحرب مع غير المسلمين ، فلم يجز قتل العجزة والزمنى والجرحى والمرضى ، ومن في حكمهم . (٣٥) ورد في الحديث : { لا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً ولا صغيراً ولا امرأة } .



روي أنّ أبابكر الصديق (رضي الله عنه) قال ليزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وشرحبيل بن حسنة (رضي الله عنهم) لَمَّا بعثهم إلى الشام : " لا تقتلوا الولدان ولا النساء ولا الشيوخ .. " (٣٦) وذلك لأنهم " لا نكايه لهم في المسلمين فلا يجوز قتلهم بالكفر الأصلي.."(٣٧) والإسلام لا يجيز قتل أحدٍ بلا حق .

فإن كان الاستثناء لهؤلاء حتى في حالة الحرب ، فمن باب أولى أن يشمل الاستثناء أمثالهم في ما هو في حالة السلم ، فالسبب الذي أوجب لهم الاستثناء من القتل حماية لهم يوجب لهم رعاية حقوقهم ومصالحهم ودفع الضرر عنهم حماية لهم .

### المبحث الثالث

مسئولية الدولة المسلمة تجاه ذوي الاحتياجات الخاصة

(أ) الأصول الشرعية العامة :

ويمكن أن نوصّل لهذه المسؤولية كما يأتي :

أولاً : أنّ ولي الأمر المسلم مسئول عن كل رعاياه في الدولة ، وذوو الاحتياجات الخاصة من رعاياه .

وفي الحديث : { كلكم راعٍ وكلُّكم مسئول عن رعيته ، الإمام راعٍ ومسئول عن رعيته .. } (٣٨) الحديث .

وفي الحديث أيضاً : { ما من عبدٍ يسترعيه الله رعيةً ، يموت يومَ يموتُ وهو غاشٌّ لرعيته ، إلا حرم الله عليه الجنة } . (٣٩)

ثانياً : أنّ من واجب ولي الأمر المسلم الرفق برعاياه والشفقة عليهم والتخفيف عنهم ، وأولى الناس بذلك ذوو الحاجات الخاصة .

ومما ورد في ذلك من النصوص :

قوله تعالى : ( واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ) . (٤٠)

وقوله (عليه الصلاة والسلام) : { اللّهُمَّ مَنْ وُلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئاً ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْفُقْ عَلَيْهِ ، وَمَنْ وُلِيَ مِنْ أُمَّتِي شَيْئاً فَرَفُقْ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ } . (٤١)

ثالثاً : إنّ قضاء حاجات المحتاجين من أولى الأمور بالاهتمام من قِبَل ولي الأمر المسلم . ولذا ورد التحذير الشديد من التهاون في ذلك ، ورد عن أبي مريم الأزدي (رضي الله عنه) أنه قال لمعاوية (رضي الله عنه) : { سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : من ولّاه الله شيئاً من أمور المسلمين ، فاحتجب دون حاجتهم وخَلَّتْهم وفقرهم ، احتجب الله دون حاجته وخَلَّتْه وفقره يوم القيامة } فجعل معاوية رجالاً على حوائج الناس . (٤٢)

فانظر إلى مثل هذا الحديث الذي ورد النص فيه على الحاجات والحوائج ، وهو ينطبق على جميع ذوي الحاجات ، وكلما كانت الحاجة أكثر طلباً وأهمية كان الوعيد الوارد في الحديث أكد بالنسبة لمن تهاون تجاهها من الولاة . ويظهر لنا أنّ ذوي الحاجات الخاصة هم الأولى بالرعاية وتقديم احتياجاتهم على غيرهم مراعاة لأحوالهم المعلومة .

رابعاً : إنّ مسئولية ولي الأمر المسلم عن الرعية تشبه مسئولية وليّ اليتيم عن اليتيم ، وذلك من حيث قيامه على مصالحه ورعايته لشئونه وصرف المال فيما هو أنفع له مع ترتيب الأمور بحسب أهميتها الأهم فالمهم . وهكذا .. وفي المقابل الاجتهاد في إبعاد كل ما فيه ضرر عليه .

ولذا قال الفقهاء في القاعدة الفقهية : " تصرّف الإمام على الرعية منوطاً بالمصلحة " (٤٣) وعبر الإمام الشافعي (رحمه الله) عنها بقوله : " منزلة الإمام من الرعية منزلة الولي من اليتيم " . وأصلها ما أخرجه "سعيد بن منصور" في سننه قال : حدثنا "أبو الأحوص" عن "أبي إسحاق" عن "البراء بن عازب" قال : قال عمر (رضي الله عنه) : " إنّي أنزلت نفسي من مال الله بمنزلة والي اليتيم ... " (٤٤)

وأورد من أدلتها : قوله (صلى الله عليه وسلم) : { ما من أمير يلي أمور المسلمين ثم لم يجهد لهم وينصح لهم كنصحه وجهده لنفسه إلا لم يدخل معهم الجنة } . (٤٥)

ومن فروع هذه القاعدة : ذكر الإمام جلال الدين السيوطي الشافعي (رحمه الله) (ومنها : أنه لا يجوز له أن يقم في مال بيت المال غير الأحوج على الأحوج . قال السبكي في فتاويه : فلو لم يكن إمام ، فهل لغير الأحوج أن يتقدم بنفسه فيما بينه وبين الله تعالى إذا قير على ذلك ؟ ملئت إلى أنه لا يجوز . واستنبطت ذلك من حديث : { إنما أنا قاسمٌ والله المعطي } (٤٦) . قال : ووجه الدلالة : أنّ التمليك والإعطاء إنما هو من الله تعالى لا من الإمام ، فليس للإمام أن يملك أحداً إلا ملكه الله ، وإنما وظيفة الإمام القسمة ، والقسمة لا بُد أن تكون بالعدل . ومن العدل تقديم الأحوج والتسوية بين متساوي الحاجات ، فإذا قسم بينهما ودفعه إليهما علمنا أنّ الله ملكهما قبل الدفع ، وأنّ القسمة إنما هي معيّنة لما كان مبهماً ، كما هو بين الشريكين ، فإذا لم يكن إمام وبدراً أحدهما وأستأثر به ، كان كما لو استأثر بعض الشركاء بالماء المشترك ، ليس له ذلك .

قال : ونظير ذلك ما ذكره الماوردي في باب التميم : أنه لو ورد اثنان علي ماءٍ مباح ، وأحدهما أحوج ، فبدر الآخر وأخذ منه أنه يكون مسيئاً " . (٤٧)

خامساً : ما فعله عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في خلافته من تدوين الدواوين وتقييد أسماء الناس ، وفرض العطاء لهم جميعاً على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم ، يؤكد فقهه في السياسة الشرعية ، ويجسد ما تعلمه من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من السعي في مصالح العباد ، ولذا أثار عنه (رضي الله عنه) قوله المشهور في المسؤولية : " لو مات جمل ضياعاً على شطّ الفرات لخشيتُ أن يسألني الله عنه " . (٤٨)

ولذا أثار عن عمر (رضي الله عنه) " أنه منع التسؤل ، وفرض لذوي العاهات راتباً في بيت المال ، حمايةً لهم من ذلّ السؤال " . (٤٩)

سادساً : الدولة المسلمة هي كافل من لا كافل له :

وقد ورد عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في ذلك :

• قوله : { أنا أولى الناس بالمؤمنين في كتاب الله عز وجل ، فأياكم ما ترك ديناً أو ضيعة فادعوني ، فأنا وليّه ، وأياكم ما ترك مالاً ليؤثر بماله عصبته من كان } . (٥٠)

• قوله : " من ترك كلاًّ - أي ذرية ضعيفة - فليأتني فأنا مولاه " . (٥١)

ولذا نجد أنّ الفقهاء (رحمهم الله) توسعوا في معنى مصرفٍ مهم من مصارف الزكاة وهو مصرف (في سبيل الله) فأدخلوا فيه ذوي الاحتياجات الخاصة من مقعدين ومشلولين ومجنومين وأصحاب أمراض مزمنة . حيث ورد في رسالة الفقيه ابن شهاب الزهري (رحمه الله) لعمر بن عبدالعزيز (رحمه الله) وهو يوضح له مواضع السنّة في الزكاة : " إنّ فيها نصيباً للزّمنى والمقعدين ، ونصيباً لكل مسكين به عاهة لا يستطيع عيلة ولا تقليباً في الأرض".(٥٢)

صور ووجوه رعاية الدولة المسلمة لذوي الاحتياجات الخاصة :

أولاً : تفعيل وتكثيف برامج التوعية لأفراد المجتمع :

وذلك لأننا نلاحظ أنّ المجتمع يعتبر المتسبّب الأول في كثير من الإعاقات ، كما أنّ بوسعه الحيلولة دون كثير منها إذا تمت توعيته بأسباب الإعاقة وأسس التعامل مع حالاتها المختلفة ، ووجوب تصحيح النظرة السلبية إلى المعاق .

وهذه التوعية تستدعي مشاركة أكثر من جهة في الدولة ، لا سيما أجهزة الإعلام المختلفة ، والمؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها والجمعيات الطوعية والخيرية .

ونود هنا أن نؤكد على أهمية الجانب الوقائي ، حيث إنّه ليس من المناسب التركيز على العلاج قبل الاهتمام بالوقاية ، وهو أمر وجد اهتماماً وافياً في الإسلام ، حيث اتضح ذلك في التدابير الوقائية في أكثر من مجال : ففي الأخلاق أمر بغض البصر والبعد عن الشبهات ومواطنها ، وحذر من خلوة الرجل بالمرأة إلا مع ذي محرم ، وحضّ على الزواج حفاظاً على الفضيلة وإبعاداً عن الرذيلة . كما أمر بأكل الطيبات ونهى عن الخبائث وحرّم الخمر ولحم الخنزير حفاظاً على العقل والصحة ، وأثنى على المؤمن القوي ، وحثّ على تعلّم السباحة وركوب الخيل – تقوية للبدن وقاية له من الوهن . وأمر بالبقاء مع الجماعة وعدم الانعزال عنها حرصاً على المحافظة على الهداية ، وخوفاً من الزلل والانحراف .

وأمر بالاستخارة والاستشارة وقاية من الخطأ أو تقلباً من أخطاره وآثاره ، وتطبيباً للنفوس . وشرع إعداد القوة للوقاية من ضرر الأعداء .

والفقهاء قالوا في قواعدهم : " الدّفع أقوى من الرّفع "(٥٣) أي أنّ منع الشئ قبل وقوعه أقوى من رفعه بعد أن يقع ، وقالوا كذلك : " الضرر يُدفع بقدر الإمكان " .(٥٤)

" فهذه القاعدة تفيد وجوب دفع الضرر قبل وقوعه بكل الوسائل والإمكانات المتاحة وفقاً لقاعدة المصالح المرسلّة والسياسة الشرعية ، فهي من باب –الوقاية خير من العلاج– وذلك بقدر الاستطاعة ، لأنّ التكليف الشرعي مقترن بالقدرة على التنفيذ ، ففي جنب المصالح العامة : شرع الجهاد لدفع شر الأعداء ، ووجبت العقوبات لقمع الإجرام وصيانة الأمن ، ووجب سد ذرائع الفساد وأبوابه من جميع أنواعه .(٥٥)

ومن هنا فالدولة مسؤولة عن توفير كل ما يلزم من أجل بناء الأفراد في المجتمع بناءً متكاملًا من مأكّل ومشرب وملبس ومسكن بالإضافة إلى إبعاد كل ما يتسبب في وقوع الضرر بهم من مأكولات أو مشروبات أو آلات .. الخ ..

كذلك منع الوسائل والممارسات الخطرة في شتى المجالات .. مثل وسائل التدريب والرياضة ، ووسائل النقل من المركبات والدراجات غير المستوفية للمعايير المتفق عليها ، وكذا الأدوية والعقاقير ذات الآثار الجانبية الخطرة .. الخ ، كما عليها أن تكون حازمة في تنفيذ برامج إصحاح البيئة .

وقد ورد التنبيه على أمر الوقاية في بعض الاتفاقيات الدولية مثل اتفاقية حقوق الطفل ، حيث ورد في المادة (٢٤) منها في فقرتها (هـ) : " كفالة تزويد جميع قطاعات المجتمع ، ولا سيما الوالدان والطفل ، بالمعلومات الأساسية المتعلقة بصحة الطفل ، وتغذيته ، ومزايا الرضاعة الطبيعية ، ومبادئ حفظ الصحة ، والإصحاح البيئي ، والوقاية من الحوادث ، وحصول هذه القطاعات على تعليم هذه المجالات ، ومساعدتها في الاستفادة من هذه المعلومات " .(٥٦) وفي دراسة أصدرتها منظمة اليونسيف في منطقة الخليج عام ١٩٨١م عن العوامل المسببة للإعاقة وبرامج الوقاية منها أشارت إلى ضعف وغياب برامج التوعية بأسباب ومظاهر الإعاقة في برامج التلفزيون والإذاعة .(٥٧)

ويجب أن تشمل تلك التوعية تصحيح نظرة المجتمع إلى ذوي الاحتياجات الخاصة . فالمطلوب النظرة المتوازنة التي فيها العطف مع التقدير والاحترام ، بما يزيل ما يمكن أن يكون في نفوس بعضهم من آفة الشعور بالنقص ويجعلهم منسجمين في المجتمع ، قادرين على العطاء والإبداع .

ثانياً : توفير العلاج المناسب لهم :

إنّ ذوي الاحتياجات الخاصة – بالإضافة إلى العلاج للأمراض العادية – يحتاجون لتوفير ما يلزم لمعالجة الإصابات التي تلحق بهم في بدايتها على الأقل ، أو لبذل الجهد لمعالجة ما يمكن أن يقبل العلاج مثل بعض حالات العمى ، أو توفير البدائل للأعضاء التي تعطلت أو فُقدت ، فقد نصّ الفقهاء على أنه : " إذا تعدّر الأصل يُصار إلى البديل " .(٥٨)

ثالثاً : توفير فرض التعليم المناسب لهم :

إنّ من واجبات الدولة أن ترعى هذه الفئة في مختلف المراحل العمرية بتوفير التعليم الذي تحتاجه ، مع مراعاة توفير الوسائل المعينة على ذلك بالنسبة لهذه الفئة .

وتتبع أهمية التعليم بالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة من كونه يوفر لهم الوعي اللازم للتعامل مع الوضع الذي يعيشونه بالأسلوب السليم الذي يضمن لهم الاستقرار والطمأنينة . بالإضافة إلى تسهيل انخراطهم في المجتمع في شتى المجالات بحسب التخصصات التي توافرت لهم ، مما يجعلهم يشعرون بدواتهم ، وأنهم ليسوا عبئاً على المجتمع أو عالة عليه .

كما أنّ التعليم حقّ لهم كما هو حق لبقية أفراد المجتمع ، بل هو واجبٌ في الحد الأدنى منه الذي لا تقوم حياة الفرد والجماعة والأمة إلا به ، ومالا يستقيم الدين إلا به كعرفة الحلال والحرام ، وكيفية أداء الواجبات أو ما يجب أن يعتقد المسلم في أمور الإيمان . فإن كان كل ذلك لا يتم إلا بالتعليم فإنّ ذلك التعليم يصبح حتماً لأنّ " ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب " (٥٩) كما قال الفقهاء . ويمكن في هذا الإطار إنشاء المؤسسات التعليمية التي تناسب هذه الفئة ، وإلزام المؤسسات التعليمية العامة بإنشاء أقسام خاصة بهم .

رابعاً : توفير العيش لكريم لهم : (٦٠)

إنّ الإسلام يسعى ليكون جميع أفراد الأمة في وضع يحفظ لهم كرامتهم وهم يعيشون في مجتمعهم ، ولا يتأتى ذلك لشخصٍ عاجز عن العمل والكسب بسبب إعاقته ، ولذا كان لا بد من تحديد دقيق لما ينبغي على الدولة المسلمة توفيره :-

١- تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة تمهيداً لإعادتهم للأعمال والمهن التي كانوا يزاولونها قبل الإعاقة ، أو تدريبهم على مزاولة أعمال أو مهن أخرى تنسجم مع ميولهم وقدراتهم وظروفهم .

٢- تأهيل الأشخاص ذوي الإعاقة الشديدة على العمل جزئياً وتوجيههم إلى المجالات التي تناسبهم وتتلاءم مع قدراتهم .

٣- رعاية الأشخاص غير القادرين على العمل كلياً : عن طريق إنشاء مراكز للرعاية الاجتماعية .

٤- إنشاء مراكز ومجمعات لممارسة أعمال تناسب هذه الفئة وتوفير لها دخلاً مناسباً .

٥- إلزام المؤسسات والمصالح باستيعاب نسبة معينة من هؤلاء في بعض الأعمال التي يقدرون على مزاومتها .

٦- استنناؤهم من بعض الأحكام العامة التي يُعامل بها العاملون في الدولة مثل مدة الدوام الرسمي .. والنص على ما يحفظ لهم حقوقهم ويرعى أحوالهم في القوانين ذات الصلة.

خامساً : تخصيص مَنْ يقوم على خدمتهم أو مساعدتهم :

ورد أنّ عمر بن عبدالعزيز (رحمه الله) كتب إلى أمصار الشام " أن ارفعوا إليّ كلّ أعمى في الديوان أو مُقعد أو مَنْ به فالج أو مَنْ به زمانة تحول بينه وبين القيام إلى الصلاة. فرفعوا إليه ، فأمر لكل أعمى بقائده ، وأمر لكل اثنين من الزمنى بخادمٍ " (٦١) أي من الرقيق الذين عنده .

وقد فعل مثله الوليد بن عبدالملك (رحمه الله) حيث اهتم بالمرضى والمكفوفين والمعوقين ، فرتب لهم النفقات اللازمة والعطاء المناسب ، وجعل لكل مُقعدٍ خادماً ، ولكل ضرير قائداً ، كما بنى مستشفى للمجنومين في ضواحي دمشق لا يزال قائماً ويحمل اسمه.(٦٢)

وقد قام كذلك أبو جعفر المنصور ببناء مستشفى للمكفوفين ومأوى للمجنومين وملجأ للعجائز في بغداد (٦٣).

هذه نماذج من أعمال الخلفاء في مختلف العصور ، بما يؤكد أنّ ما فهموه من واجبات الخلافة والإمامة هو الاهتمام بهذه الفئة اهتماماً خاصاً لخصوصية وضعها .

سادساً : إشراك جميع أفراد المجتمع وتجمعاته في رعاية هؤلاء :

إنّ الدولة بما مَنَّ الله لها يمكنها أن تجعل أفراد المجتمع وجماعته ومؤسساته منحاكين إلى هذه الفئة متعاطفين معها ، وذلك عن طريق التبصير بوضعها ، وبالواجب الشرعي تجاهها ، والثواب الذي أعدّه الله مقابل ذلك . ومن هنا فيمكن التذكير بالآتي :

- أنّ ما أصيب به أولئك ، إنما هو بقدر الله ، ابتلاءً واختباراً ، فإن صبروا أثيبوا على ذلك ، وكذا ذووهم والذين يقومون على أمرهم .

- أنّ ما أصاب أولئك يمكن أن يصيب أيّ شخص منا .

- أنّ من دلائل الإيمان وصدقه حب الخير للآخرين ، بل وتقديمهم بالعباءة : " وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ " ، " وَمَنْ يُوقِ شَحْنَهُ نَفْسَهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ". (٦٤)

- في الصدقات بابٌ واسع لتقديم العون لكل محتاج ، وتقدير هذه الحاجة متروك حسب المواقف والفروق والأحوال . والصدقة فضلها عظيم : ( مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ ، وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ) . (٦٥)

ومن ذلك الصدقة الجارية التي يمتد ثوابها لصاحبها حتى بعد موته ، ويمكن للفرد أن يقوم بقدر ما يستطيع ، كما يمكن للمؤسسات أن تساهم في ذلك .

- يمكن تخصيص بعض الخدمات لذوي الحاجات الخاصة ، ويتعارف الناس على ذلك ، مثل الإعفاء من رسوم النقل جزئياً ، وتخصيص مقاعد لهم ، وكذا الأمر في المرافق العامة الأخرى .

- تشجيع الناس على إحياء سنة الوقف الخيري ، قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : { إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له } . (٦٦)

" وقد تفنّن المسلمون الأوائل – أحسن الله إليهم – في تخصيص أوقافهم وفي توجيهها إلى حالٍ من الإحسان دون الحال ، حتى بلغت ما لا يخطر على بال إنسان أن يفعله في شرقٍ ولا غرب ، فدعك من أوقاف المساجد التي كان يُوقف عليها منها ، ودعك من الأوقاف المخصصة لطلبة العلم وإيواء المجنومين والمرضى ... " (٦٧)

وينقل الدكتور عبدالحليم عويس عن الدكتور محمد البلتاجي قوله : " ولقد تعددت صور الأوقاف ، وقد عرفنا منها في تاريخنا أكثر من ثلاثين مظهراً من مظاهر التكافل الاجتماعي في العالم الإسلامي ... " وذكر منها : " .. مؤسسات لإمداد العميان والمقعدين بمن يقودهم ويخدمهم " . (٦٨)

إنّ جزءاً مقدّراً من ريع الأوقاف الإسلامية كان يُصرف على اللقطاء واليتامى والمقعدين والعجزة والعميان والمجنومين والمسجونين ليعيشوا فيها – أي الدور المخصصة لهم – ويجدوا فيها السكن والغذاء واللباس والتعليم والمعالجة . (٦٩)

إنّ الوقف بابٌ مفتوح لمن أراد من الأفراد أو المؤسسات أن يلج من خلاله لمرضاة الله تعالى واكتساب الثواب ، ثم إدخال السرور والراحة إلى نفوس أفرادٍ من هذا المجتمع هم أولى من غيرهم أن تُخصّص لهم مرافق تقضي لهم متطلباتهم بسهولة ويسر ، ويشعرون كذلك أن إخوانهم في هذا المجتمع يشعرون بهم ويسعون في قضاء حاجاتهم فتطيب نفوسهم بذلك .

سابعاً : توفير الحماية لهم ورعاية مصالحهم :

وذلك من المنطلق الشرعي في حماية المستضعفين والدفاع عنهم بل والقتال عند اللزوم دفاعاً عنهم : ( وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان .. ) (٧٠) الآية ، والدولة يمكنها أن تسن من القوانين والتشريعات ما تحفظ به حقوق هؤلاء ، وتطبق الأحكام الرادعة على كل من تعدّى عليهم أو استغل ضعفهم لمصلحته .

وقد ورد أنّ أحد الولاة – وهو صاحب ديوان دمشق – أراد أن ينفق على الزماني – الذين أصيبوا بأمراض مزمنة تعجزهم عن العمل – صدقة غير محدّدة ، أي أنه لم يشأ أن يحدّد لهم من بيت المال حقوقاً واجبة ومقرّرة ومفروضة ، فرُفعت شكوى منهم إلى عمر ابن عبدالعزيز (رحمه الله) في ذلك

الوالي ، فكتب إليه أن يفرض لهم حقوقاً واجبة لا مجرد صدقات وإحسانات ، وقال له : " إذا أتاك كتابي هذا فلا تعنت الناس ولا تعسرهم ولا تشق عليهم ، فإني لا أحب ذلك "